



الخطبة الأولى

إِنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ

وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ

إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،

وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى؛ فَالتَّقْوَى: هِيَ

سَبَبُ الْفَلَاحِ، وَطَرِيقُ

النَّجَاحِ! ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ : إِنِّي اللَّبِنَةُ الْأَسَاسِيَّةُ

فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ ؛ فَإِذَا صَلَحَتْ :

صَلَحَ الْمُجْتَمَعُ كُلُّهُ ، وَإِذَا

فَسَدَتْ : فَسَدَ الْمُجْتَمَعُ كُلُّهُ :

إِنِّي (الْأُسْرَةُ!).

وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ فِي صَلَاحِ الْأُسْرَةِ :

التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ مِنْ صِفَاتِ

الصَّالِحِينَ: أَنَّهُمْ ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا

قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴿١﴾.

وَالدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ؛ حَجَرٌ

الْأَسَاسِ فِي إِنْشَاءِ الْأُسْرَةِ، فَإِنَّ

حُسْنَ الْإِخْتِيَارِ: سَبَبٌ لِلدَّوَامِ

^١ قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ: (لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبُ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ: مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ

مُطِيعِينَ لِلَّهِ). تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ (6/99).

وَإِلسْتِمْرَارِ! قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا

خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ

وَخُلِقَهُ؛ فَزَوِّجُوهُ)². وَفِي

الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (فَاطْفِرِ بَدَاتِ

الدِّينِ؛ تَرِبَتْ يَدَاكَ)³.

² رواه الترمذي (1084)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (1022).

³ رواه البخاري (4802)، ومسلم (1466).

وَمَعْرِفَةُ الزَّوْجِينَ بِحُقُوقِ

الْأُسْرَةِ: أَمْرٌ مَطْلُوبٌ لِتَحْمَلِ

الْمَسْئُولِيَّةَ؛ وَعَدَمِ التَّخَلِّيِّ عَنْهَا!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ،

وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ

رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا،

وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا) ⁴.

وَبِالتَّأْمَلِ فِي المَحَاسِنِ، وَالتَّغَافُلِ

عَنْ المَسَاوِي؛ تَدَوَّمَ الصُّحْبَةُ،

وَتَسْتَمِرُّ الأُسْرَةُ! قَالَ وَعِزُّكَ:

﴿وَلَا تَنْسُوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.

⁴ رواه البخاري (893)، ومسلم (1829).

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (لَا يَفْرَكُ - أَي: لَا

يَبْغَضُ - مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، **إِنْ كَرِهَ**

مِنْهَا خُلُقًا؛ رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)⁵.

وَتَرْزِينُ الزَّوْجَةِ لَزْوَجِهَا،

وَالزَّوْجُ لِرِزْوَجَتِهِ: يَزِيدُ الْمَحَبَّةَ؛

فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا اسْتَحْسَنَتْ

⁵ رواه مسلم (1469).

مَنْظَرًا: أَوْصَلَتْهُ إِلَى الْقَلْبِ؛

فَحَصَلَتْ الْمَحَبَّةُ! ⁶ سُئِلَ ﷺ:

(أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟) فَقَالَ:

(الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا

أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا

بِمَا يَكْرَهُ). ⁷ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

⁶ انظر: فيض القدير، المناوي (3/190).

⁷ رواه النسائي (3231)، وصححه الألباني في صحيح النسائي.

(إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ،

كَمَا أَحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي الْمَرْأَةُ؛

لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ

الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^٨.

وَتَخْصِيصُ وَقْتٍ لِاجْتِمَاعِ الْأُسْرَةِ:

- وَكُلُّوا عَلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ - أَمْرٌ

^٨ رواه ابن أبي شيبة (19263).

مُهِمٌّ لِإِشْبَاعِ الْعَوَاطِفِ،
 وَتَعْرِيزِ الرِّوَابِطِ، وَزَرْعِ الْقِيَمِ!
 قَالَ ابْنُ الْقِيَمِ: (أَكْثَرُ الْأَوْلَادِ:
 جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ،
 وَتَرَكَ تَعْلِيمِهِمُ الدِّينَ!⁹
 وَالصَّبِيَّ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُكَلَّفًا -

⁹ تحفة المودود (229).

فَوَلِيَّهُ مُكَلَّفٌ، لَا يَحِلُّ لَهُ تَمَكُّيْنُهُ
 مِنَ الْمُحَرَّمَ: فَإِنَّهُ يَعْتَادُهُ، وَيَعْسُرُ
 فِطَامَهُ عَنْهُ! ¹⁰.

وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ

العِصْيَانِ: يَحْفَظُ الْمَوَدَّةَ، وَيَحْمِي

مِنَ الْفُرْقَةِ! فِى الْحَدِيثِ:

¹⁰ المصدر السابق (162).

(وَالَّذِي نَفْسٌ مَحْمَدٍ بِيَدِهِ؛ مَا

تَوَادَّ اثْنَانِ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا؛ إِلَّا

بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا!)¹¹.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (إِنِّي

لَأَعْصِي اللَّهَ؛ فَأَرَى ذَلِكَ فِي

خُلُقِ دَائِي وَامْرَأَتِي!)¹².

¹¹ رواه أحمد (5357)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (3495).

¹² الداء والدواء، ابن القيم (54).

وَذِكْرُ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ: سَبَبٌ

لِسَعَادَةِ الْأُسْرَةِ! وَأَمَّا الْغَفْلَةُ

عَنِ الذِّكْرِ؛ فَيُظْهِرُ أَثْرَهُ فِي

ضَيْقِ النَّفْسِ، وَقِلَّةِ الْبَرَكَاتِ،

وَأَضْطِرَابِ الْعِلَاقَةِ الْأُسْرِيَّةِ!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي

يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا

يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ

وَالْمَيِّتِ) ¹³. وَفِي الْحَدِيثِ:

(اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي

بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا

قُبُورًا!) ¹⁴. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:

(الْمُرَادُ: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ وَطَنًا

¹³ رواه مسلم (779).

¹⁴ رواه مسلم (777). قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: (الْمُرَادُ: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ وَطَنًا لِلنَّوْمِ

فَقَطْ، لَا تُصَلُّونَ فِيهَا!). مرعاة المفاتيح، المباركفوري (422 / 2).

لِلنَّوْمِ فَقَطْ، لَا تُصَلُّونَ

فِيهَا!)¹⁵.

وَالضَّوَابِطُ الْأَسْرِيَّةُ: هِيَ (الْحَبُّ

الْحَازِمُ)، الَّذِي يَصْنَعُ أَسْرَةً

مُطْمَئِنَّةً، تَشْعُرُ بِالْأَمَانِ

وَالْإِنْتِئَاءِ. وَأَمَّا الْحَرِيَّةُ الْمُطْلَقَةُ:

¹⁵¹⁵ مرعاة المفاتيح، المباركفوري (2/422).

فَهِيَ تَصْنَعُ أُسْرَةً مُتَحَيِّرَةً

مُتْرَهَّلَةً، تَفْقِدُ الثِّقَّةَ وَالْاحْتِرَامَ؛

وَالْقُدُورَةَ وَالْإِهْتِمَامَ! وَمِنْ ذَلِكَ:

وَضَعُ الضُّوَابِطِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ

(وَسَائِلِ التَّرْفِيهِ وَالتَّقْنِيَةِ)؛

حَتَّى لَا تَكُونَ سَبَبًا لِلْإِنْفِرَادِ

وَالْعُزْلَةِ، وَالْحَيْرَةَ وَالْغَفْلَةَ!

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ

أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

وَتَرْبِيَةِ الْأُسْرَةِ: طَرِيقُ طَوِيلٍ،

يَحْتَاجُ إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ! قَالَ

جَلَّالَهُ: ﴿وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ

وَاضْطِرُّ عَلَيْهَا﴾ . قَالَ بَعْضُ

السَّلَفُ: (مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ

لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا **الْغَمُّ بِالْعِيَالِ**)¹⁶.

وَعِلَاقَةُ الْوَالِدَيْنِ بِالْأَوْلَادِ:

مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّفَاهُمِ وَالْحِوَارِ، لَا

عَلَى الْعُنْفِ وَالْإِجْبَارِ؛ فَإِنَّ

التَّرْبِيَّةَ بِالْإِحْتِرَامِ، أَقْوَى مِنْ

¹⁶ إحياء علوم الدين، الغزالي (2 / 32).

الإِنْتِقَامُ! ¹⁷ قال ﷺ: (إِنَّ الرِّفْقَ

لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا

يُنزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) ¹⁸.

وَالْعَدْلُ بَيْنَ الْأَوْلَادِ؛ يَقْطَعُ دَابِرَ

الشَّحْنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَهُمْ! فَفِي

¹⁷ وينبغي التنوع في الأساليب التربوية، ومن ذلك: 1- التربية بالقصة والأحداث

2- وضرب الأمثلة 3- والترغيب والترهيب 4- والقدوة الحسنة

5- والممارسة العملية، وغير ذلك.

¹⁸ رواه مسلم (2594).

الحديث: (اتَّقُوا اللَّهَ، **وَاعْدِلُوا**

بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ)¹⁹.

وَإِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ: يَهْتِكُ

الْأُسْتَارَ، وَيُعْرِضُ الْأُسْرَةَ

لِلْأَخْطَارِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّ مِنْ**

أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ

¹⁹ رواه البخاري (2587)، ومسلم (1623).

الْقِيَامَةِ: الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى

امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ

سِرَّهَا) ²⁰.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

²⁰ رواه مسلم (1437).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ ضَبْطَ الْإِنْفِعَالِ

وَالغَضَبِ : يَحْفَظُ كِيَانَ الْأُسْرَةِ

مِنَ التَّصَدُّعِ وَالْعَطْبِ ! و (أَيُّهَا

امْرَأَةُ سَأَلْتُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ

مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ ؛ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا

رَائِحَةُ الْجَنَّةِ !)²¹ .

²¹ رواه ابن ماجة (2055)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة.

وَأَحْسَنُ النَّاسِ: مَنْ صَبَرَ عَلَى

أَهْلِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَاقْتَدَى بِنَبِيِّهِ

وَقَدْوَتِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُكُمْ

خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ

لِأَهْلِي)²².

²² رواه الترمذي (3895)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1174).

وَقَدْ أُثْبِتَتِ الدَّرَاسَاتُ : أَنَّ

التَّفَكُّكَ الأُسْرِيَّ : سَبَبُ

جِنُوحِ الأَبْنَاءِ لِلجَرِيمَةِ

وَالإِنْجِرَافِ، وَأَنَّ أَكْثَرَ الَّذِينَ

وَقَعُوا فِي ذَلِكَ : يَنْتَمُونَ إِلَى

أُسْرِ مُفَكِّةٍ!²³ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(إِنَّ**

²³ انظر: حقيقة التفكك الاسري، أحمد القاسم (48).

اللَّهُ سَائِلٌ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ،
 أَحْفَظَ أَمْ ضَيَّعَ؛ حَتَّى يَسْأَلَ
 الرَّجُلَ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ!²⁴.

* اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرَكَ
 وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

²⁴ رواه ابن حبان (4493)، وصححه الألباني في غاية المرام (271).

* **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا،
 وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
 بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
 الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.**

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
 ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.**



قَنَاةِ الْخُطْبِ الْوَجِيْزَةِ

<https://t.me/alkhutab>

